



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يسر فريق تفرغ الدروس بصفحة المدرسة الربانية أن يقدموا لكم تفرغ

## ﴿مادة السيرة﴾

### الحلقة الأولى

## ﴿لماذا ندرس السيرة ؟﴾

المحاضر

فضيلة الشيخ على نصر

فضيلة الشيخ شريف رمضان

الأربعاء 11 ربيع الأول 1434 هـ - الموافق 2013-01-23



الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين.

ليس الغرض من مدرسة السيرة هو الدراسة الأكاديمية لها ، بل الغرض هو تقريب الناس من رسول الله - ﷺ .  
لو سألت أي مسلم أو حتى غير مسلم ، من هو أعظم رجل على وجه الأرض ؟

لأجاب :: النبي محمد صلى الله عليه وسلم ::

• في البداية لابد من الاعتراف أننا لا نعرف النبي - ﷺ - حق المعرفة .

- قال سيدنا " سعد بن أبي وقاص " : (( كنا نعلم أولادنا مغازي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كما نعلمهم السورة من القرآن )) .

وروي عن زين العابدين علي بن الحسين بن علي مثل ذلك .

• لماذا نعرف النبي - صلى الله عليه وسلم - ؟

- لأننا نحبه . - لنسير خلفه . - لأننا نتبعه . - لنقتدي به . - لنعرف مواقفه .

ليعرف الناس رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الذي قال فيه ربه :

﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ۝٤٦﴾ ﴿القلم﴾

لندرك أننا بعيدين عن سيرته وحياته ، وأن هذه الأمة لا تتقدم إلا بالسير على طريقه ﷺ .

• يقول الإمام ابن شهاب الزهري : (( في علم السيرة علم الدنيا والآخرة )) .

• لماذا ندرس السيرة ؟؟

1- لأن السيرة دين .

- فتعلم سيرة النبي كالصلاة كالصيام .. واجب ، قال الله تعالى ::

﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ... ۝٦٦﴾ ﴿الأحزاب﴾

- الاقتداء فرع المعرفة ، حتي تتأسى به ، فلتعرفه أولا ، ثم تتبعه في عقيدته وكفاحه ، ليس مجرد ثقافة أو معلومات هامشية .

- عندما تسمع قول الله - سبحانه وتعالى - :

﴿ الَّذِينَ ءَاتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ ... ۝١٤٦﴾ ﴿البقرة﴾

قال القرطبي : نزلت في علماء بني إسرائيل الذين كفروا بالنبي - صلى الله عليه وسلم -



- عبدالله بن سلام كان يقول (( والله .. إنني لأعرف محمد رسول الله بصفته كما أعرف ابني ، ومعرفتي لرسول الله أشد )) .
- يقول غاندي : (( لم أقرأ تاريخ إنسان غيّر مجرى الحياة مثل محمد نبي المسلمين ))
- يقول برنارد شو : (( والله لو كان محمد بيننا لحل مشاكل العالم وهو يحتسي فنجان قهوة)) وكذلك قال : ((لقد قرأت تاريخ محمد ))

فيا أيها المسلم .. ألا تغار !!

- وعن الصحابي أنس بن مالك – رضى الله عنه - :  
" عدت سبعة عشر شعرة بيضاء في لحية النبي ورأسه "

## 2- تحقيق قضية الإخلاص والإتباع .

- الأصل من الخلق هو عبادة رب العالمين ، قال الله تعالى :

﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ ﴿٥٦﴾ ﴿الذاريات﴾

- قال أهل العلم : (( إذا أراد العبدُ منا أن يصرف عبادة ما إلى الله رب العالمين لابد وأن يوفر فيها شرطان : الإخلاص و الإتباع ))

قال الله تعالى : ﴿ قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ ﴿٣٢﴾ ﴿الأنعام﴾

قال الله في قضية الإخلاص في العبادة "

﴿ وَمَا أَمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ... ﴾ ﴿٥٦﴾ ﴿البينة﴾

قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – عن الله – عزوجل- في الحديث القدسي:

" أنا أغني الشركاء عن الشرك ، فمن عمل عملاً أشرك فيه معي غيري تركته وشركه "

قال الله تعالى :

﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ ﴿٦٦﴾ ﴿آل عمران﴾

قال أهل التفسير : هذه الآية سميت بآية " المحنة " لأن الله يمتحن فيها عباده ، وقال فريق آخر أنها آية " المحبة " لأن الله وضع اتباع النبي – صلى الله عليه وسلم – بين محبتك لربك ومحبة الله لك .

- فمن أراد اتباع النبي - صلى الله عليه وسلم - لابد وأن يفتش في حياته ، كيف عاش ؟ كيف بعث ؟ كيف عاش في مكة ودعا إلى الله رب العالمين ؟ كيف هاجر من مكة إلى المدينة ومكة هي أحب البلاد إليه ؟ وكيف استقبل الأنصار ؟ وكيف عاش في المدينة وكون دولة إسلامية حكمت العالم كله بأسره في عشر سنين ؟ .



قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في حديث عائشة رضي الله عنها :

" من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد "

- فأى عمل قمت به ليس على هدي النبي - صلى الله عليه وسلم - فهو مردود عليك ، قال الله - سبحانه وتعالى - :

﴿ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ﴾ ﴿١٣﴾ الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَّهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ

صُنْعًا ﴿١٤﴾ ﴿ الكهف ﴾

وذلك متحقق من قضية الجهل بالنبي- صلى الله عليه وسلم - ، فكثير من الناس ممن يخالفون النبي - صلى الله عليه وسلم - قد لا يكونوا يتعمدون مخالفته إنما أوقعهم جهلهم به في المخالفة فإن عرفوه أحبوه واتبعوه .

**سؤال ::** كيف بالمرء الذي يدعي محبة النبي لا يتعرف على نبيه - صلى الله عليه وسلم - ؟

## رسول الله ﷺ

- خير خلق الله على الإطلاق .
- خير من وطأت قدماه الأرض .
- سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر .
- الرحمة المهداة .
- أكثر الأنبياء تبعاً يوم القيامة .
- صاحب المقام المحمود والحوض المورود والشفاعة العظمى .
- أول من ينشق عنه القبر .
- أول من يدخل الجنة .

فكيف يكون هذا هو نبينا - صلى الله عليه وسلم - ولا تعرفه أيها المسلم !!

**3- كثرة ذكر النبي - صلى الله عليه وسلم - والصلاة عليه .**

من خلال السيرة سيتم الإكثار من ذكر النبي - صلى الله عليه وسلم - ولا بد من تذكر أن رب العالمين قال :

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ ﴿٥١﴾ ﴿ الأحزاب ﴾

ومن سنن الترمذي ، قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - :

" البخيل من ذكرت عنده ولم يصلي علي " "





في حديث أبي بن كعب في البخاري ، قال :

" دخلتُ على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فوجدته مستبشرا ، بشَرنا ببشرِك يا رسول الله ، فقال : والله نزل عليَّ جبريل فأقرَّ عيني وقال ألا يكفيك أن من صَلَّى عليك صلاة صلى الله بها عليه عشرة "

فالقضية أن من صلى على النبي يُرحم من الله فمن صلى على النبي - صلى الله عليه وسلم - صلاة واحدة أنزل الله عليه عشر رحمت .

#### 4- السيرة نموذج عملي لتمكين الأمة .. مراحل وخطواته .

- التمكين مستقبل عقدي محتوم لهذه الأمة ، ونؤمن أن الله سيمكن لنا على الأرض قبل الجزاء يوم القيامة ،

﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ

مِنْ قَبْلِهِمْ ... ﴾ ﴿النور﴾

- فنحن نؤمن بالتمكين كإيماننا بالله وأن محمدا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - .

قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - :

" بشر هذه الأمة بالسَّاء والرفعة في الدين والتمكين في الأرض ومن عمل بهم من عمل الآخرة بعمل الدنيا فلا حظ له في الآخرة " .

#### • كيف يتحقق التمكين ؟؟

- الإيمان بالله .

- عمل الصالحات .

فمن هم أفضل من ءامنوا بالله وعملوا الصالحات ؟

الرسول - صلى الله عليه وسلم - والصحابه .

كيف نعرف طريقهم ؟؟ عن طريق دراسة السيرة .

في صحيح البخاري من حديث عبد الله بن مسعود :

" خَطَّ النبي - صلى الله عليه وسلم - وفرع منه خطوط وقال هذا صراط الله مستقيما " .

فمن انصرف لا يمكن أن يدرك الغاية

- كان الفاروق عمر - رضي الله عنه - يقول :

" إني خلفتُ صاحبان - يقصد الرسول - صلى الله عليه وسلم - وأبو بكر ، سبقاني إلى الجنة فإن سرت غير طريقهما لا ألقاهما بعد ذلك أبدا "



- يقول سيدنا أبو بكر الصديق رضي الله عنه :

" لست بتارك شيئاً كان يفعله رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إنني أخشى أن تركت سنته أن أزيغ "

• مشكلة الأمة الإسلامية

- الزيغ عن منهج الإسلام

قال الله - سبحانه وتعالى - :

﴿ قُلْ أَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْنَا اللَّهُ كَالَّذِي

اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانٌ لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَىٰ امْتَثِلْنَا قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ

الْهُدَىٰ ۚ وَأَمْرًا لَّنُسَلِّمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٧٦﴾ ﴿ الأنعام ﴾

أفضل من عرف هدى الله النبي - صلى الله عليه وسلم - وأفضل من تبعوه الصحابة - رضي الله عنهم - .

• **طريق التمكين هو طريق النبي** - صلى الله عليه وسلم - فلا بد من قراءة السيرة ، هل التمكين حدث من النبي - صلى الله عليه وسلم - أم أن هناك جماعة من الصحابة وقفوا إلى جواره وساندوه ؟؟

❖ مراحل التمكين في حياة النبي - صلى الله عليه وسلم - :

- الدعوة سرّاً .
- أنذر عشيرتك الأقربين .
- الجهر بالدعوة .
- مرحلة كف الأيدي .
- إقامة الصلاة وإتاء الزكاة .
- الهجرة .
- الجهاد .
- الفتوحات .

- من المشاكل التي تعيشها الأمة هي عدم تبين كل مرحلة من مراحل التمكين من النبي - صلى الله عليه وسلم - بها ، نحن نقذف بين أسوار التمكين ونخشى أن تكسر أقدامنا في تلك القفزات .

• **لمحة من حياة النبي - صلى الله عليه وسلم - والصحابة**

- عندما أتى الصحابي عبد الرحمن بن عوف - رضي الله عنه - قبل الهجرة بثلاث سنوات ، قال لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - : **والله كنا في الجاهلية أهل منعة فلما جاءنا الإسلام صار القوم يستضعفوننا أفلا نجابههم ..** فنزلت الآية ..

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ... ﴾ ﴿ النساء ﴾



- عندما قال الأنصار : " نميل على أهل الوادي ، قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم إن لم نؤمر بقتال " ونفس الوحي بعد ثلاث سنوات نزل عليهم

﴿ اُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَتِّلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلُمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴾ ﴿ الحج ﴾

سبب الاختلاف : قضية الواقع ، فلابد من فهم السيرة وإسقاطها على الواقع .

#### 5- النصر والتمكين بالسير على خطوات النبي - صلى الله عليه وسلم -

- نحن عندنا يقين لا يمكن أن تنتصر ولا يمكن أن يمكن لها إلا بالسير على خطوات النبي - صلى الله عليه وسلم - وأن هذا هو النموذج الفعلي لإقامة الحياة الإسلامية إقامة الرجل المسلم والمرأة المسلمة والأسرة المسلمة .. قضية المجتمع ، وأنه النموذج العملي للشرع الرباني .

قال عبدالله بن مسعود " مات رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وما من طائر في السماء عندنا منه خبر " .

#### 6- زيادة الإيمان بأن النبي محمد رسول الله وتحصيل اليقين بنبوته - صلى الله عليه وسلم - . كيف ؟

إذا قرأت سيرته وتبينت لك آياته ومعجزاته تيقنت أنه نبي يوحى إليه من رب العالمين .

- لما أذن الله - سبحانه وتعالى - للنبي - صلى الله عليه وسلم - بالهجرة من مكة إلى المدينة وأخذ معه الصديق ، وفشلت قريش للقبض على النبي ، فرصت جائزة لمن يأتي بمحمد حيا أو ميتا ، 100 من النوق الحمراء و100 أخرى لمن جاء بصاحبه ، فانطلق سراقة بن مالك خلفهما وكان على الكفر وقتها ليطلبهما ، فهو كان يطمع بالمال ، فهو لم يهتم بقضية الإسلام والكفر ، أو النصر والهزيمة ، فركب فرسه وسل سيفه وأخذ رمحه ، وانطلق يطلب النبي - صلى الله عليه وسلم - وصاحبه ، فلما اقترب من النبي وتيقن الصديق بأن سراقة سيلاحقهم ويمسك بهم وكان يكثر الإلتفات ليؤمن النبي - صلى الله عليه وسلم - .

يقول سراقة : " فعثرت فرسي ، فاستقسمت بالأزلام أضر هذا الرجل أم لا ؟ فوقع على ما يكره " لا تضره " ، إلا أنه لم يأخذ بالأزلام ، فساخت يدي فرسي مرة أخرى فاضرب الأزلام فتقع على ما أكره ، وفي المرة الثالثة تيقن أن الحق مع النبي - صلى الله عليه وسلم - ، فاقترب منه وطلب الأمن وكتب له عامر بن فهيرة كتاب أمان من النبي - صلى الله عليه وسلم - ، فأخبر سراقة النبي بالدية التي رصدها كفار قريش للقبض عليه ، وفطن النبي - صلى الله عليه وسلم - بمراد سراقة فقال له : يا سراقة كيف بك إن لبست سوارى كسرى .

#### • الملاحظ من القصة السابقة :

النبي - صلى الله عليه وسلم - يخرج من مكة ضعيفا هاربا وفي وسط هذه الإستكانة يبشر بسوارى كسرى حاكم بلاد الفرس فلما فتحت الفتوح في عهد الفاروق عمر ، جيء بسوارى كسرى إلى عمر فأراد تحقيق ما أراده النبي - صلى الله عليه وسلم - فنأدى بالناس أين سراقة ؟ فجاء سراقة وكان مسلما وقتها وقال " يا سراقة بشرك النبي بسوارى كسرى .. يا سراقة قل الحمد لله والله أكبر وهذه سوارى كسرى لك .

فلو كنت مكان سراقة ، هل كنت لتصدق النبي - صلى الله عليه وسلم - في مثل هذا الموقف ؟؟

لن يصدق إلا من اعتقد وتيقن وعامن أن هذا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - .



- في قصة الإسراء والمعراج :

قال المشركون لأبي بكر الصديق " لقد زعم صاحبك بالأمس أنه صعد إلى السماء وأنه ذهب إلى المسجد الأقصى " فرد " والله إن قاله أصدقه " .

## 7- الأسوة الحسنة

قال الله تعالى

﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ... ﴾ ﴿ الأحزاب ﴾

- الأسوة الحسنة : هو القدوة التي يقتدى بها مثالا أعلى يحتذى به ، فخير من يحتذى به هو رسول الله - صلى الله عليه وسلم - .

لما سألت السيدة عائشة - رضي الله عنه - عن خلق النبي - صلى الله عليه وسلم - قالت للسائل : ألم تقرأ القرآن ؟؟ ، قال : بلى ، قالت : كان خلقه القرآن وفي لفظ : كان قرآنا يمشي على الأرض .

- لما أذن للنبي - صلى الله عليه وسلم - بالهجرة ، اتخذ أسباب النجاة ، فنام علي في فراشه كسبب في النجاة ، واتخذ عبد الله بن أريقط الليثي هاديا في الطريق ، واتخذ أسماء لتأتيه بالطعام والشراب ، واتخذ عبد الله بن أبي بكر ليأتيه بالأخبار ، ومكث في الغار ثلاثة أيام ، فلما جاءت قريش على باب الغار انقطعت الأسباب حقق النبي - صلى الله عليه وسلم - التوكل واليقين ، فدب الخوف الطبيعي في قلب الصديق أبي بكر ، وقال : يا رسول الله لو أن أحدهم نظر تحت قدميه لرأنا ، فرد النبي - صلى الله عليه وسلم - : اسكت يا أبا بكر ، اثنين الله ثالثهما .

- إذا نظرت إلى أخذه بالأسباب وإلى يقينه في الغار ، تحسب أنه يأخذ بالأسباب وكأنه لا يتوكل ، ويتوكل وكأنه لا يأخذ بالأسباب .

- قال ابن حزم : " وسيرة النبي - صلى الله عليه وسلم - ، في ذاتها معجزة ، ولو لم يكن له معجزة إلا سيرته لكفت " .

- الله لا يفتح إلا على من صدق الله ، فلنقرأ السيرة من باب تعلمها والدخول إليها من باب الأدب .

## • ساعة في حياة النبي - صلى الله عليه وسلم -

- في غزوة أحد ، وبعد أن انفض الناس من حوله ، جاء عتبة بن أبي وقاص فضرب النبي ضربة في وجهه ، فأخطأ وجهه الشريف فأصابته جنبه ، فأوقعته واشتكى الرسول - صلى الله عليه وسلم - منها شهرا ، وشقت شفته وكسرت ربعيته ، وضربه الزهري على جبهته ، وضربه عبد الله بن قمئة فضربه على جبهته وتلاشها فأصابته جنب وجهه ، وضرب مرة أخرى فدخلت حلقتان من حلقات المغفر جنب وجهه ، فلما أخرجهما عبد الرحمن بن عوف انفجر الدم من وجه النبي - صلى الله عليه وسلم - ، وأصبح عبد الرحمن بن عوف أهدأ فقال له النبي - صلى الله عليه وسلم - : " ما هُتم أحد إلا وازداد حسنا إلا عبد الرحمن بن عوف " .

وينزل جبريل فيقول له النبي - صلى الله عليه وسلم - " اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون " .





## ملخص الحلقة الأولى

- الغرض من دراسة السيرة هو تقريب الناس من رسول الله - صلى الله عليه وسلم -.
- أعظم رجل على وجه الأرض النبي محمد - صلى الله عليه وسلم -.
- ننعرف على الرسول - صلى الله عليه وسلم - لأننا نحبه ولنسير خلفه ونتبعه ولنقتدي به ولنعرف مواقفه
- يقول الإمام ابن شهاب الزهري : (( في علم السيرة علم الدنيا والآخرة )) .
- عبد الله بن سلام كان يقول (( والله .. إنني لأعرف محمد رسول الله بصفته كما أعرف إني ، ومعرفتي لرسول الله أشد )) .
- يقول غاندي : (( لم أقرأ تاريخ إنسان غيّر مجرى الحياة مثل محمد نبي المسلمين )) .
- يقول برنارد شو : (( والله لو كان محمد بيننا لحل مشاكل العالم وهو يحتسي فنجان قهوة )) وكذلك قال ((لقد قرأت تاريخ محمد )) .
- تعلم سيرة النبي - صلى الله عليه وسلم - كالصلاة كالصيام .. واجب .
- تحقيق قضية الإخلاص والإتباع .
- من خلال السيرة سيتم الإكثار من ذكر النبي - صلى الله عليه وسلم -.
- السيرة نموذج عملي لتمكين الأمة .
- طريق التمكين هو طريق النبي - صلى الله عليه وسلم - فلا بد من قراءة السيرة .
- من خلال السيرة زيادة الإيمان بأن النبي محمد رسول الله وتحصيل اليقين بنبوته - صلى الله عليه وسلم -.
- الأسوة الحسنة.

مَشَقَّاتُ